

كلية الآداب والحضارة الإسلامية
قسم اللغة العربية

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

تفسير النيسابوري دراسة في المنهج البياني

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية -

إشراف الدكتور:

رابح دوب

إعداد الطالب:

يزيد حمودي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
سامي الكناي	رئيساً	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -
رابح دوب	مشرفاً ومقرراً	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -
لخضر رواجي	عضواً	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة
صالح غريبي	عضواً	أستاذ محاضر	جامعة تبسة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذه رسالة بعنوان: تفسير التيسابوري "غرائب القرآن و رغائب الفرقان" جاء فيها ما يلي:
مدخل تطرقت فيه إلى التعريف بالإمام النيسابوري وتفسيره غرائب القرآن و رغائب الفرقان،
وقفنا عند ملامح المنهج البياني في هذه المدونة من خلال وجوه ثلاثة:

وقسمت البحث إلى ثلاثة فصول جاء **الفصل الأول** بعنوان: **اللغة أداة للتفسير**. ضمّنته
مبحثين، جاء في المبحث الأول جانباً من تطور الدرس اللغوي، وبيان خصائصه في كل
مرحلة، وتضمّن المبحث الثاني تجليات الاتجاه اللغوي في تفسير النيسابوري، وقفنا فيه عند
طريقة المفسر في تخريج أساليب القرآن على طرائق العرب في الخطاب، ثم بيان التعدد الدلالي
للكلمة القرآنية، وفيه بيان لخصوصية المفردة القرآنية، وقدرتها على استيعاب وجوه دلالية
متعددة في السياق الواحد، وبعدها عرض لكيفية تعامل المفسر مع بعض قضايا النحو.

وجاء **الفصل الثاني** بعنوان: **اللغة أداة للتأويل**، تضمّن مبحثين، تجلّى من خلاله التعامل مع
اللغة وكيفية اشتغالها عند المتكلمين، وما نتج عن ذلك من قضايا مثل: قضيتي المحكم والمتشابه،
والحقيقة والمجاز، ثم ارتباط اللغة بمسائل العقيدة في تفسير النيسابوري من خلال تطويع
الأساليب البلاغية وحملها على ما يناسب المعتقد، وكذا تخريج دلالات الصيغ وفق الأصول
المذهبية، وتوجيه دلالات الحروف لخدمة المبدأ والعقيدة.

أما **الفصل الثالث**: فهو بعنوان **اللغة أداة للإعجاز**، وفيه ثلاثة مباحث؛ تمثل الأول في عناية
المفسر بتوجيه المتشابه اللفظي، والثاني: عرض للتناسب بين الكلمات والآيات ثم السور، وفي
المبحث الثالث: بيان لكيفية التوجيه البياني للقراءات القرآنية عند النيسابوري.

وبعد العرض الموجز لطريقة اشتغال اللغة في تفسير النيسابوري توصلنا إلى نتائج تمثلت فيما
يلي:

- مهما أوتي المرء من دقة في الفهم، ومعرفة باللغة وأسرارها فلن يستطيع سبر أغوار القرآن
جميعاً، ولا كشف أبعاده كشفاً مُميّزاً، نظراً لرقّي الكتاب نظاماً وتأليفاً. واتساع العنصر اللغوي
في التفسير ليس المصدر الوحيد الذي يمكن لمن أحكمه أن يُفسّر القرآن.

- التفسير اللغوي في مراحلہ الأولى من سِماتہ الدقة والاختصار، وأنه شرحٌ معجميٌّ يقوم على الترادف التقريبي، ولكنّه كان مُناسباً لفهم العرب ومعرفتهم باللغة. وأساليب الخطاب.
- النصّ القرآني له مُعجمه الخاص، ولا يُمكن أن يُعامل معه على أن دلالاته تابعة لقواميس اللغة التي وضعها البشر، وأن قواعد صياغته تابعة لقواعد النحو التي وضعها البشر؛ فالقرآن حُجّة على غيره، وليس لغيره أن يكون حُجّةً عليه.
- بعد أن وُظفت اللغة في مراحلها الأولى مُتجرّدة من أيّ مسؤوليّة مذهبية؛ تحوّلت فيما بعد إلى سلاحٍ مُحمّلٍ بمواجس المبدأ والعقيدة.
- إن قضية المجاز والنظرية البلاغية لم تكن لو لم تقض بها عوامل العقيدة، حتى بدا لنا في كثيرٍ من الأحيان أن القاعدة البلاغية لم تنشأ إلاّ قصد فك الإشكال العقدي.
- المنهج البياني في فهم النصّ القرآني هو توظيف لكل آليات اللغة وطاقتها قصد الوقوف عند طرائق نظميه، ووجوه تراكيبه، ونسق حروفه في كلماته، وكلماته في جملة، ثم نسق هذه الجمل، وهو وجه الكمال اللغوي. وليس المنهج البياني مُجرّد مبحثٍ من مباحث البلاغة - كما عُرف عند المتأخرين.
- إنّ لمسائل اللغة حضورٌ واسعٌ، واعتبارٌ كبيرٌ، وتفنُّنٌ في استثمارها، وخصوبةٌ في طرح قضاياها ما يدعو إلى الالتفات إليها والبحث في أهميتها عند أهل التفسير. لأنّ ذلك يُمثل البلاغة في أعلى صورها.